Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدارس القصة الحديثة

تعتبر الواقعة والطبيعة وكأنهما توأمان أنجبتهما مادية القرن التاسع عشر وفلسفاته . وتعتبر الطبيعة كما طبقها إميل زولا (١٨٤٠ — ١٩٠٢) فى قصصه أكثر قرباً إلى الناحية العلمية المادية فى حشدها وتعديدها وتحليلها للدوافع والتفاصيل البيئية . أما الواقعية فتمثل الحياة بوجه عام وهى أقل إصراراً على الملاحظة الدقيقة العلمية من الطبيعية بتفاصيلها الخارجية الدقيقة. والأدب الواقعى أو الطبيعى لا يخلو من الذاتية مهما كان الأديب مخلصاً لواقعيته .

وما الواقعية أو الطبيعية إلا رد فعل لرومانتيكية القرن التاسع عشر ومحاولة لتنظيم مادة الرومانتيكيين الذاتية الغزيرة والسيطرة عليها وتفسير غموضها . ولكن سرعان مابدأت الواقعية والطبيعية تفسحان الطريق أمام رمزية القرن العشرين وأصبح الأسلوب المنطق المنظم فى السرد والوصف عاجزاً عن تصوير الحقيقة التى أثبت العلم الحديث أنها فى شطر كبير منها ذاتية وتتوقف لا على الشىء المراد ملاحظته بل على الفرد الذى يلاحظ وعقله .

وتظهر الواقعية فى الأدب والفن فى منتصف القرن التاسع عشر ويمهد داروين لها السبيل عام ١٨٥٩ عندما نشر « أصل الأنواع » وكان قد سبقه الفنان كوربيه Courbet فى عام ١٨٥٥ وفلوبير بنشره « مدام بوفارى » ١٨٥٦ . وسرعان ما أفسحت الواقعية الطريق للطبيعة التى تعتمد اعتماداً كبيراً على النظريات العلمية المادية . وقد شجع أدولف تين Taine (١٨٢٨ — ١٨٩٣) على انتشار المذهب الطبيعى فى الأدب بنشره « تاريخ الأدب الانجليزى » عام ١٨٦٣ و « فلسفة الفن » عام ١٨٥٩ وفيها يشرح ويحلل الأعمال الأدبية والفنية على أنها نتاج العصر والبيئة ، حتى ما كان منها يعالج الحالات النفسية ، ويفسر كل شىء تفسيراً مادياً .